التمتع بالمسيح كلي الشمول كالأرض الجيدة- ميراثنا

قراءة الكتاب المقدس: كو ١: ١٢؛ ٢: ٦-١٥، ١٩؛ خر ٣: ٨؛ تث ٨: ٨-٩؛ ٢٦: ٩

١. المسيح الذي له الأولية والكلي الشمول هو ميراث القديسين- كو ١: ١٢:

أ. تشير كلمة «ميراث» إلى حصة الميراث، كما تصوره لنا حصة أرض كنعان الجيدة المعطاة لبني إسرائيل ميراثًا لهم- يش ١٤: ١.

ب. إن ميراث مؤمني العهد الجديد ليس أرضًا مادية؛ إنها المسيح كلي الشمول بصفته الروح المحيي- كو ٢: ٦-٧؛ غل ٣: ١٤:

١- إن غنى الأرض الجيدة يرمز إلى غنى المسيح الذي لا يستقصى في جوانب مختلفة بصفته الزاد الوافر لمؤمنيه في روحه- تث ٨: ٧-١٠؛ أف ٣: ٨؛ في ١: ١٩.

٢- باستمتاعهم بغني الأرض، يُبنى المؤمنون في المسيح إلى جسد المسيح بصفته بيت الله وملكوت الله- أف ١: ٢٢-٢٣؛ ٢: ٢١-٢٢؛ ١ تي ٣: ١٥؛ مت ١٦: ١٨-١٩؛ رو ١٤: ١٧.

٢ إن القصد من دعوة الله هي أن يأتي بشعب الله المختار إلى التمتع بالمسيح كلي الشمول، الذي ترمز إليه الأرض الجيدة التي تفيض لبنًا وعسلًا- خر ٣: ٨؛ قارن مع ١ كو ١: ٩:

أ. اللبن والعسل اللذان هما امتزاج كلًا من الحياة الحيوانية والحياة النباتية، ويمثلان جانبي حياة المسيح- الجانب الفدائي والجانب التوليدي- تث ٨: ٨؛ ٢٦: ٩؛ قارن مع يو ١: ٢٩؛ ١٢: ٢٤:

١- الجانب الفدائي لحياة المسيح هو الفداء القضائي، والجانب التوليدي لحياة المسيح هو خلاصنا العضوي- يو ١: ٢٩؛ ١٢: ٢٤؛ رؤ ٢: ٧؛ رو ٥: ١٠.

٢- إن رموز مائدة الرب تدل على الجانبين الفدائي والتوليدي لحياة المسيح من أجل خلاص الله الكامل؛ وبالتالي، فإن الأرض الجيدة قد صارت مائدة، وليمة من أجل تمتعنا- مت ٢٦: ٢٦-٢٨؛ ١ كو ١٠: ١٧.

ب. يجب أن نكون «فِي النُّورِ» كي نتمتع بالمسيح كلي الشمول بصفته الأرض الجيدة في جانبيه الفدائي والتوليدي- كو ١: ١٢؛ ١ بط ٢: ٩؛ إش ٢: ٥:

١- الله نور- ١ يو ١: ٥.

٢- كلمة الله نور- مز ١١٩: ١٠٥، ١٣٠.

٣- المسيح نور- يو ٨: ١٢؛ ٩: ٥.

٤- حياة المسيح نور- ١: ٤.

٥- المؤمنون نور- مت ٥: ١٤؛ في ٢: ١٥.

٦- الكنيسة هي منارة تشع بالمسيح- رؤ ١: ٢٠؛ مز ٧٣: ١٦-١٧.

ج. يجب أن نأكل كلام الله كي نتمتع بالمسيح كلي المشمول كالأرض الجيدة في جانبية الفدائي والتوليدي؛ كلمة الله هي لبن لنا لنشربة وعسل لنا لنأكله- يو ٦: ٥٧، ٦٣، ٦٨؛ ١ بط ٢: ٢؛ مز ١١٩: ١٠٣؛ حز ٣: ٣.

د. إذ نتمتع بالمسيح كأرض لبن وعسل سوف نتشكل به كلبن وعسل- « شَفَتَاكِ يَا عَرُوسُ تَقْطُرَانِ شَهْدًا. تَحْتَ لِسَانِكِ عَسَلٌ وَلَبَنٌ»- نش ٤: ١١:

١- العسل يسترد المُنهكين، بينما العسل يغذي المؤمنين الجدد.

٢- لقد اختزنت الساعية الكثير من الغنى في داخلها لدرجة أن الطعام تحت لسانها وبوسعها أن توزع غنى المسيح للمحتاجين في أي وقت- إش ٥٠: ٤؛ مت ١٢: ٣٥-٣٦؛ لو ٤: ٢٢؛ أف ٤: ٢٩-٣٠.

Living Stream Ministry 2025©

٣- هذه الحلاوة لا تُنتج بين ليلة وضحاها، بل تأتي من فترة طويلة من الجمع، والنشاط الداخلي، والتخزين الحريص- نش ٤: ١٦؛ ٢ كو ١٢: ٧-٩.

٣- يمكننا أن نسلك في المسيح كأرضنا الحية ونتشرب المسيح كتربتنا الغنية التي فيها قد تأصلنا، كيما ننمو بالعناصر التي استقيناها من التربة- كو ٢: ٦-٧؛ قارن مع ١ كو ٣: ٦، ٩؛ كو ٢: ١٩:

أ. تقدم كولوسي ٢: ٨-١٧ شرحًا مفصلًا وتعريفًا للمسيح كالتربة التي لا يعوزنا فيه شيء؛ وفيما نمضي وقتًا كيما نتشربه كأرض كلية الشمول، تصير الحقائق المذكورة في هذه الآيات اختبارنا:

١- إن المسيح كتربة هو الواحد الذي فيه يحل كل ملء اللاهوت جسديًا- الآية ٩:

أ- تشير كلمة «ملء» ليس إلى غنى الله، بل إلى تعبيرغنى الله؛ إن ما يحل في المسيح ليس فقط غنى اللاهوت، بل تعبير غنى ما هو الله- الآية ٩؛ ١: ١٥، ١٩؛ ٣: ١٠-١١.

ب- عندما نتأصل في المسيح كتربة، نصير مملؤين فيه؛ نحن مملؤين بكل الغنى الإلهي لنصير تعبيره- أف ٣: ٨، ١٩.

ج- في المسيح كتربة نحن مملؤين، ومكتملين، ومتمَمين، ومشبعين، ومزودين كليًا؛ لا يعوزنا شيء- قارن مع في ١: ١٩.

د- المسيح كتربة هو تاريخ الله وسره، مع كل غنى شخصه وعملياته- كو ٢: ٢.

٢- المسيح كتربة هو رأس كل رياسة وسلطان- الآية ١٠.

٣- في المسيح كتربة توجد قوة الإماتة، التي تميت الجسد- الآية ١١.

٤- في المسيح كتربة هناك عنصر يجعلنا ندفن- الآية ١٢.

٥- في المسيح كتربة هناك عنصر يجعلنا نقوم- الآية ١٢.

٦- في المسيح كتربة هناك عنصر يُحيينا- الآية ١٣.

٧- في المسيح كتربة هناك محي لصك الفرائض- الآية ١٤

٨- في المسيح كتربة هناك انتصار على الأروح الشريرة في الهواء- الآية ١٥.

ب. علينا أن نمضي وقتًا للتمتع بالرب كأرض كلية الشمول حتى نتشرب كل عناصر غنى المسيح كتربة غنية كيما نصير مملؤين فيه في اختبارنا- الآية ١٠؛ ٤: ٢:

١- إذا أردنا أن نتشرب غنى المسيح كتربة، نحتاج أن تكون لنا جذور طرية وغضة- قارن مع ٢ كو ٤: ١٦.

٢- علينا أن ننسى وضعنا وحالتنا وفشلنا وضعفاتنا ونمضي ببساطة وقتًا لنتشرب الرب؛ فبينما نمضي وقتًا لنتشربه، ننمو بنمو الله فينا من أجل بناء جسد المسيح- لو ٨: ١٣؛ مت ١٤: ٢٢-٢٣؛ ٦: ٦؛ كو ٢: ٧، ١٩.

الأسبوع السابع والعشرون اليوم الأول

التغذية الصباحية

كولوسي ١: ١٢-١٣ شَاكِرِينَ ٱلْآبَ ٱلَّذِي أَهَّلَنَا لِشَرِكَةِ مِيرَاثِ ٱلْقِدِّيسِينَ فِي ٱلنُّورِ، ٱلَّذِي أَنْقَذَنَا مِنْ سُلْطَانِ ٱلظُّلْمَةِ، وَنَقَلَنَا إِلَى مَلَكُوتِ ٱبْنِ مَحَبَّتِهِ.

بينما كان بولس يكتب كولوسي ١، كان يعتبر صورة الأرض الجيدة في العهد القديم رمزًا للمسيح كلي الشمول. هناك تلميحًا لهذا في الآية ١٢، حيث يقول بولس إن المسيح هو النصيب المخصص للقديسين. ثم يخبرنا بولس في ٢: ٦ أن نسلك في المسيح. هذا يعني أن المسيح هو الأرض، المنطقة، والمجال، الذي يمكننا أن نسلك فيه. علاوة على ذلك، فإن توصيته إلى أن نكون متأصلين في المسيح في ٢: ٧ تدل أيضًا على أنه كان يفكر في الأرض الجيدة. فمن أجل أن نكون متأصلين في المسيح، يجب أن يكون هو أرضنا، تربتنا. كل هذه دلائل على أن المسيح المُعلن في كولوسي هو أرضنا الجيدة.

قراءة اليوم

كان بولس... على عِلم بأن شعب الله المختار في أزمنة العهد القديم قد تمتعوا بالأرض الجيدة باعتبارها نصيبهم. علاوة على ذلك، عَلِمَ أن الأرض الجيدة كانت كل شيء لهم. فمن خلال الأرض الجيدة استطاعوا أن يعبدوا الله ويبنوا الهيكل من أجل شهادة الله ومن أجل مسكنه الفريد. فمن خلال الأرض الجيدة أمكن تتميم قصد الله عبر بني إسرائيل. بإدراكه تمامًا لما كانت تعنيه الأرض الجيدة لشعب الله المختار، كتب بولس رسالة كولوسي وصورة الأرض الجيدة في ذهنه. لذلك، إذا أردنا أن نختبر المسيح كلي الشمول كما هو مُعلن في هذا الكتاب، نحتاج أن ندرك أن مثل هذا المسيح يُرمَز له بأرض كنعان. فالمسيح الذي يُرمز له بالأرض الجيدة هو الله الثالوث المُعد باعتباره الروح المحيي.

نرى في يشوع ٥: ١١و١٢ تلميحًا الى أن الأرض الجيدة ترمز إلى المسيح كاستمرار للمن. تقول الآية ١١ إن بني إسرائيل أكلوا من غلة الأرض. والآية ١٢ واضحة بشكل خاص: «وَٱنْقَطَعَ ٱلْمَنُّ فِي ٱلْغَدِ عِنْدَ أَكْلِهِمْ مِنْ غَلَّةِ ٱلْأَرْضِ، وَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مَنٌّ. فَأَكَلُوا مِنْ مَحْصُولِ أَرْضِ كَنْعَانَ فِي تِلْكَ ٱلسَّنَةِ». كان المنّ رمزًا للمسيح كتزويد حياة لشعب الله. وكما تُظهر هذه الآيات في يشوع، فإن غلة الأرض الجيدة كانت استمرارًا للمن. لذلك، إذا كان المن يرمز إلى المسيح، فإن غلة الأرض الجيدة يجب أن ترمز إليه أيضًا. فمن خلال تزويد المنّ في البرية، تمكن شعب الله من بناء المسكن كمكان سكنى لله. وبالمبدأ نفسه، من خلال تزويد الغلة الغنية للأرض، تمكنوا من بناء الهيكل كمكان سكنى أكثر ثباتًا لله. بلا شك، إن الأرض الجيدة التي تمتع بها بنو إسرائيل هي رمزًا هام للمسيح، لأنه من خلال التمتع بها، بُني الهيكل.

الأرض هي التركيز الحاسم في العهد القديم... فقد دعا [الله] إبراهيم وقال له إنه سيأتي به إلى أرض معينة، وهي أرض كنعان. تأمل كم عدد المرات التي فيها اشار الرب الى الأرض من تكوين ١٢ حتى نهاية العهد القديم. في الحقيقة، مركز العهد القديم هو الهيكل داخل المدينة المبني في الأرض الجيدة... الأرض هي صورة للمسيح كلي الشمول، رمزًا للمسيح ككل شيء لنا. (دراسة الحياة لرسالة كولوسي)

يرمز اختبار بني إسرائيل في الأرض الجيدة إلى تمتعنا بالمسيح اليوم. فالمسيح هو أرضنا الجيدة، والجوانب المختلفة لغنى المسيح يُرمَز لها بغلة الأرض. إذا تمتعنا بالتزويد الغني للمسيح، سنكون قادرين أن نعيش المسيح. وسنتقوى كي نهزم الأعداء. فالأعداء دائمًا يُهزمون عندما نتمتع بالمسيح. علاوة على ذلك، من خلال التمتع بغنى المسيح، يُؤسَّس ملكوت الله في الكنيسة، ويُبنى الهيكل من أجل مسكن الله. كل هذه الأمور-عيش الحياة المسيحية، هزيمة الأعداء، تأسيس ملكوت الله، وبناء بيت الله- تنبع من التمتع بغنى المسيح.

الأسبوع السابع والعشرون اليوم الثاني

التغذية الصباحية

خروج ٣: ٨ فَنَزَلْتُ لِأُنْقِذَهُمْ... وَأُصْعِدَهُمْ مِنْ تِلْكَ ٱلْأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ جَيِّدَةٍ وَوَاسِعَةٍ، إِلَى أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا...

يوحنا ١: ٢٩ هُوَذَا حَمَلُ ٱللهِ ٱلَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ ٱلْعَالَمِ!

١٢: ٢٤ ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ ٱلْحِنْطَةِ فِي ٱلْأَرْضِ وَتَمُتْ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ.

يُنتَج اللبن من الماشية التي تتغذى على العشب، ويُصنَع العسل بواسطة النحل من رحيق الأزهار. لذلك، فإن اللبن والعسل يرمزان إلى غنى المسيح الذي يأتي من جانبين من حياته: حياته الفادية، الممثلة بالحياة الحيوانية (يو ١: ٢٩)، وحياته المولِّدة، الممثلة بالحياة النباتية (١٢: ٢٤). المسيح كلي الشمول هو غني جدًا من أجل تمتعنا.

كلما جئنا إلى مائدة الرب لنتمتع بالمسيح باعتباره كلي الشمول، فإننا في اختبارنا نتواجد في الأرض الجيدة نتمتع بغنى الأرض. هذا يعني أن الأرض الجيدة قد صارت مائدة، وليمة، لتمتعنا. على هذه المائدة، هذه الوليمة، نحن نشبع ونرضى، والله يشبع ويرضى أيضًا. إذا رأينا هذا، سندرك أن الدخول إلى الأرض الجيدة هو أن نأتي إلى مائدة الرب.

المائدة هي وليمة لتمتعنا... فمن الحاسم أن نفهم أن المجيء إلى المائدة هو التمتع بالمسيح باعتباره الأرض الجيدة. (دراسة الحياة لكورنثوس الأولى)

قراءة اليوم

يقول بولس في كولوسي ١: ١٢ إن الآب أهلنا «لِشَرِكَةِ مِيرَاثِ ٱلْقِدِّيسِينَ فِي ٱلنُّورِ.» قد يقرأ الكثيرون هذه الآية دون انتباه لعبارة «في النور». فالمسيح، نصيبنا، يجب أن نتمتع به في النور.

قال الرب يسوع في يوحنا ٨: ١٢ إنه نور العالم وإن من يتبعه لا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة... تقول رسالة يوحنا الأولى ١ : ٥ إن الله نور. هو وحده مصدر النور. يمكن لكلمة الله، والمسيح، وحياة المسيح، والمؤمنون، والكنيسة أن يكونوا جميعًا نورًا لأن لهم الله كمصدر لهم.

يقول مزمور ١١٩: ١٠٥ إن كلمة الله هي سراج لأرجلنا ونور لسبيلنا، و١١٩: ١٣٠ يقول إن فتح كلام الله يعطي نورًا. كلمة الله نور لأنها تحتوي على الله. لو أن الكتاب المقدس لم يحتوي على الله، فإن كلمات الكتاب المقدس لم تكن لتُنيرنا. مصدر الكتاب المقدس هو الله، والله نور. لذلك، فإن كلمات الكتاب المقدس هي سطوع النور.

قال الرب يسوع في يوحنا ٩: ٥: «مَا دُمْتُ فِي ٱلْعَالَمِ فَأَنَا نُورُ ٱلْعَالَمِ». الله والمسيح واحد. بما أن الله نور، فالمسيح أيضًا نور. المسيح هو نور العالم بطريقة محددة جدًا. يشير «العالم» في يوحنا ٩: ٥ إلى المجتمع، البشر. وهكذا، فإن المسيح هو النور ليس فقط بشكل عام بل بطريقة محددة كنور المجتمع، نور البشر.

حياة المسيح أيضًا نور [قارن ١: ٤]... عندما نقبل المسيح كحياة، تصير الحياة نورًا فينا، تشرق علينا وتُنيرنا من الداخل.

إن الذين يؤمنون بالمسيح هم النور أيضًا. وقد قال الرب في حديثه عن المؤمنين: «أَنْتُمْ نُورُ ٱلْعَالَمِ» (مت ٥: ١٤). ويقول بولس عن المؤمنين في فيلبي ٢: ١٥ «تُضِيئُونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي ٱلْعَالَمِ». الضوء لا يملك نورًا في ذاته؛ بل يعكس النور الآتي من مصدر آخر. المؤمنون هم أنوار. في ذواتنا ليس لدينا نور. النور يأتي من الزيت، الروح، الذي يشتعل فينا. فمصدر نورنا ليس نحن أنفسنا بل المسيح باعتباره الروح.

نرى في رؤيا ٢٠: ١ أن الكنيسة هي منارة، قاعدة تحمل وتدعم مصباحًا مشتعلًا. فالمصباح هو المسيح مع الله فيه كنور (٢١: ٢٣). في الكون هناك نورًا واحد، هو الله نفسه. فالثالوث هو النور الفريد.

الاسبوع السابع والعشرون اليوم الثالث

التغذية الصباحية

١بطرس ٢: ٢ وَكَأَطْفَالٍ مَوْلُودِينَ ٱلْآنَ، ٱشْتَهُوا ٱللَّبَنَ ٱلْعَقْلِيَّ ٱلْعَدِيمَ ٱلْغِشِّ لِكَيْ تَنْمُوا بِهِ.
مزمور ١١٩: ١٠٣ مَا أَحْلَى قَوْلَكَ لِحَنَكِي! أَحْلَى مِنَ ٱلْعَسَلِ لِفَمِي.

تشير أرغفة الشعير التي من حياة النبات إلى جانب التوليد من حياة المسيح، والسمك يشير إلى جانب الفداء من حياته. باعتباره حياة التوليد، نَمَا المسيح على الأرض، على الأرض التي خلقها الله. باعتباره حياة الفداء، عاش في البحر، العالم الذي أفسده الشيطان. لكي يولدنا ثانية، نَمَا على الأرض التي خلقها الله لإنتاج الحياة، ولكن لكي يفدينا عاش في العالم الشيطاني والخاطئ. وكما أن السمك يمكن أن يعيش في الماء المالح من دون أن يصبح مالحًا، هكذا المسيح يمكن أن يعيش في العالم الخاطئ من دون أن يكون خاطئًا ودون أن يتأثر بالعالم... من المهم، إذًا، أنه أطعم الشعب بأرغفة الشعير والسمك. هذا يشير إلى أنه أطعمهم بحياة التوليد وحياة الفداء، الحياة التي تغلب الموت.

يتم الإشارة الى الرب بكل من أرغفة الشعير والسمك، لأنه هو حياة النبات ليُولِّدنا وحياة الحيوان ليفدينا. في نهاية المطاف، تؤدي التغذية بحياة قيامة المسيح الى الحياة الأبدية. (خاتمة العهد الجديد)

قراءة اليوم

من خلال ولادتهم بالولادة الثانية (١بط ١: ٣، ٢٣)، يصير المؤمنون أطفالًا يمكن أن ينموا في الحياة... من أجل بناء الله من خلال التغذّي باللبن الروحي... لبن الكلمة ليس لبنًا للجسد بل لبنًا للروح، للكيان الداخلي. إنه يُنقَل في كلمة الله ليغذّي إنساننا الباطن من خلال فهم عقلنا المنطقي، ويُستوعَب بقدراتنا الذهنية.

يقول نشيد الأنشاد ٤: ١١: «شَفَتَاكِ يَا عَرُوسُ تَقْطُرَانِ شَهْدًا. تَحْتَ لِسَانِكِ عَسَلٌ وَلَبَنٌ، وَرَائِحَةُ ثِيَابِكِ كَرَائِحَةِ لُبْنَانَ». (الرائحة في هذه الآية مختلفة عن كلمة الرائحة في الآية السابقة). فلا يمكن مقارنة الرائحة البشرية والطبيعية بالرائحة التي تنبعث من العذراء. فإن ذلك يجعل شَفَتَيْها تقطران شهدا بشكل طبيعي. العسل حلو، ويُعيد شفاء المنكسرين. لكن هذه الحلاوة لا تُنتَج بين ليلة وضحاها. إنها تأتي من فترة طويلة من الجمع، والنشاط الداخلي، والتخزين الحريص. هذه هي الملكية الفريدة لمن يُعَلِّمَه الله. من فم العذراء تخرج كلمات جديدة وحلوة ومنعشة، لا نميمة، ولا نكات، ولا كلمات متهورة. كلماتها ليست فيضانات من السيول، بل قطرات من العسل من الشهد. هذا هو أبطأ نوع من التقطير. بعض الناس عندهم اندفاع للكلام؛ كلماتهم مثل خرير الجداول. حتى عندما يتكلمون عن الأشياء الروحية، فإن طريقتهم في الكلام تُظهر أنهم لم يمروا بالعمل الأعمق للنعمة. في هذه الآية يمكننا أن نلاحظ ليس فقط شَفَتَيْها اللتين تقطران ببطء عسلاً حلوًا، بل الأشياء المخزونة داخلها. «تَحْتَ لِسَانِكِ عَسَلٌ وَلَبَنٌ». أعلى اللسان هو حيث يُدخل الإنسان الطعام، بينما تحت اللسان هو حيث يخزن الإنسان الطعام. هذا يعني أنها خزنت هذه الأشياء هناك؛ يوجد غنى داخلها. لديها أكثر من طعام كافٍ. العسل يسترد المنكسرين، بينما اللبن يُغذّي الأحداث الغير ناضجين. فقد خزنت الكثير من الغنى في داخلها حتى أن الطعام يبدو أنه تحت لسانها، ويمكنها أن توزع للمحتاجين في أي وقت. ومع ذلك، لا تكشف عن كل ما لديها. هي ليست مثل كثيرين من الناس الذين يظهرون للخارج كل ما عندهم في الداخل. العسل واللبن تحت لسانها؛ ليسا على شَفَتَيْها.

إنه يتمتع بكلامها كالعسل الجديد (لاستعادة المنكسرين)، الذي يخرج من شَفَتَيْها، وكلامها كالعسل واللبن (لإعادة المنكسرين وإطعام الأحداث الغير ناضجين)، الموجود تحت لسانها، ورائحة سلوكها كرائحة الصعود.

الأسبوع السابع والعشرون اليوم الرابع

التغذية الصباحية

كو ٢: ٦-٧: «فَكَمَا قَبِلْتُمُ الْمَسِيحَ يَسُوعَ الرَّبَّ اسْلُكُوا فِيهِ، مُتَأَصِّلِينَ وَمَبْنِيِّينَ فِيهِ، وَمُوَطَّدِينَ فِي الإِيمَانِ، كَمَا عُلِّمْتُمْ، مُتَفَاضِلِينَ فِيهِ بِالشُّكْرِ».

المقطع من رسالة كولوسي الذي يَشمَل ٢: ٨-١٥ يحتوي على عددٍ من النقاط المهمة. كثير منها يَرتَبِط بالمسيح كالأرض الجيدة، كالتربة الغنية التي تأصلنا فيها. إنَّ عبارة «مُتَأَصِّلِينَ» في الآية ٧ تُشير إلى وجود تربة. فبَعد أن تأصَّلنا في هذه التربة، ننمو بالعناصر التي نمتصها منها. نحن نَعلَم أن المسيح كتربة هو في أرواحنا. والآن يجب أن نمضي لنرى في الآيات ٨-١٥ وصفًا للتربة ذاتها التي تأصَّلنا فيها. هذه الآيات تُقدِّم وصفًا كاملًا وتعريفًا للتربة.

قراءة اليوم

أول جانب من هذه التربة الخاصة جدًا نجده في كولوسي ٢: ٩: «فَإِنَّهُ فِيهِ يَحِلُّ كُلُّ مِلْءِ اللاَّهُوتِ جَسَدِيًّا». لقد تأصَّلنا في ذاك الذي يَحِل فيه كل مِلء اللاهوت جسديًا. يجب ألّا ندع أحدًا يَنقِلنا بعيدًا عن هذه التربة. فالابتعاد عنها يعني الاقتلاع منها. لقد تأصَّل المؤمنون في المسيح كالأرض الجيدة، بصفته الذي يحل فيه كل مِلء اللاهوت. وبدلًا من السماح لأحد أن يَنقِلنا من هذه التربة، يجب أن نبقَى مُتأصِّلين فيها.

(في الآية ١٠) نرى المزيد بشأن جوهر المسيح كتربة. أحد أوجه هذه التربة هو مِلء اللاهوت، والوجه الآخر أن المسيح هو رأس كل رياسةٍ وسلطان. في المسيح كالأرض الجيدة، نجِد عناصر مختلفة: العنصر الأول هو مِلء اللاهوت، والعنصر الثاني هو أنه رأس كل رياسةٍ وسلطان.

عندما نكون مُتأصِّلين في المسيح كتربة، فإن أول ما يحدث هو أننا نُملأ فيه (الآية ١٠). الكلمة اليونانية «مَمْلُوؤُونَ» تعني الاكتمال، الكمال، الإشباع، والإنجاز التام. في المسيح كتربة، نحن مملوؤون، كاملون، مُكمَّلون، مُشبَعون، ومُزوَّدون بالكامل. إن أول عنصر من التربة هو مِلء اللاهوت. وعندما نمتَص الغذاء الغني من التربة، نتمتع بهذا المِلء. ثم هذا المِلء يجعلنا مملوئين، مُكتمِلين، كاملين، مُشبَعين، مُنجَزين في كل شيء، ومُزوَّدين بكل احتياجاتنا.

هذا المِلء لا ينفَد. لقد غَرسنا الله في أرضٍ غنية. وأول جانب من هذه الأرض هو مِلء اللاهوت، تعبير الله في الخليقة القديمة والجديدة. فبَعد أن زُرِعنا في هذه التربة الغنية، نمتَص الغذاء منها. والعنصر الأول من غنَى هذه التربة هو المِلء. وفي هذا المِلء صِرنا مملوئين. وهكذا لا يعوزنا شيء.

أراد بولس أن يُدرِك مؤمنو كولوسي أنه بما أنهم قد مُلِئوا في المسيح، فلا حاجة لهم لعبادة الملائكة. المسيح هو رأس كل رياسةٍ وسلطان، والملائكة مجرد جزء من خليقة الله. في هذا المِلء نصبح مملوئين، كاملين، وتامّين تمامًا. كل ما نحتاجه قد تم إنجازه، ونحن مُزوَّدون ومُشبَعون. أوه، يا لهذا المِلء الكُلّي الشمول! فهو يتضمَّن البِرّ، والتبرير، والقداسة، والتقديس، وكل ما قد نحتاج إليه. بعد أن زُرِعنا في هذا المِلء، ينبغي فقط أن نمتص الغذاء منه. وبينما نفعل ذلك، سنجِد أننا لا نعوز شيئًا. اختبارات الصلب والقيامة موجودة في المِلء. مجدًا للرب لأننا نستطيع أن نتمتع بالمِلء الكوني، الأبدي، الواسع، الكُليّ الشمول! هذا المِلء يحِل في المسيح جسديًا. وبما أن المسيح هو الأرض الجيدة التي تأصَّلنا فيها، فقد تأصَّلنا في هذا المِلء؛ وفيه صِرنا مملوئين، وكاملين، وتامّين تمامًا. لا نعوز شيئًا على الإطلاق.

Living Stream Ministry 2025©

الأسبوع السابع والعشرون اليوم الخامس

التغذية الصباحية

كو ٢: ١٢-١٤: «مَدْفُونِينَ مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ، الَّتِي فِيهَا أُقِمْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ بِإِيمَانِ عَمَلِ اللهِ، الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ. وَإِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فِي الْخَطَايَا وَغُلْفَ جَسَدِكُمْ، أَحْيَاكُمْ مَعَهُ، مُسَامِحًا لَكُمْ بِجَمِيعِ الْخَطَايَا، إِذْ مَحَا الصَّكَّ الَّذِي عَلَيْنَا فِي الْفَرَائِضِ، الَّذِي كَانَ ضِدًّا لَنَا، وَقَدْ رَفَعَهُ مِنَ الْوَسَطِ مُسَمِّرًا إِيَّاهُ بِالصَّلِيبِ».

في كولوسي ٢: ١١-١٥ نجِد المزيد من العناصر. تقول الآية ١١: «وَبِهِ أَيْضًا خُتِنتُمْ خِتَانًا غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، بِخَلْعِ جَسَدِ خَطَايَا الْبَشَرِيَّةِ، بِخِتَانِ الْمَسِيحِ». التربة تتضمَّن أيضًا خِتان المسيح، الذي يَدُلّ على القَطع والقتل. والآية ١٢، التي تقول إننا «دُفِنَّا مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ»، تُشير إلى أن التربة تحتوي أيضًا على عنصر الدفن. وبعد الدفن نُقام. في الآية ١٢ يتكلم بولس عن الله الذي أقام المسيح من بين الأموات. هذا التعبير يُشير إلى أن في المسيح كتربة يوجد عنصر يُنهِضنا. ووفقًا للآية ١٣، نُحيا أيضًا. في التربة يوجد عنصر يمنَح الحياة ويُحيي. في ١ كورنثوس ١٥: ٤٥ يتكلم بولس عن «رُوحًا مُحْيِيًا». وفي كولوسي ٢: ١٣ يستخدم نفس الكلمة اليونانية «أَحْيَاكُمْ»، ولكن في صِيغَة الماضي. فالمسيح كتربة أحيانا؛ منحنا الحياة.

قراءة اليوم

في كولوسي ٢: ١٤-١٥ نجِد المزيد من العناصر الموجودة في المسيح كتربة: مَحو الصك الذي علينا في الفرائض، هو عنصر من عناصر التربة. وكذلك «إِذْ جَرَّدَ الرِّيَاسَاتِ وَالسَّلاَطِينِ، أَشْهَرَهُمْ جِهَارًا، ظَافِرًا بِهِمْ فِيهِ». تبارك اسمه لأنه تربة غنية جدًا! لقد تأصَّلنا في هذه التربة. يومًا فيومًا تحتاج جذورنا أن تنغرس أعمق في المسيح بصفته التربة الفريدة.

لكن من الناحية السلبية، كما تُشير الآيات ١١-١٥، لدينا الجسد، والفرائض، والرؤساء والسلاطين. كبارًا وصغارًا، رجالًا ونساء، مثقفين وغير مثقفين، كلنا مُتأثِّرون بهذه الفئات الثلاثة من الأمور السلبية. كلنا لنا جسد، وكلنا تحت نوع من الفرائض، وكلنا خاضعون للسلطات الشريرة في الهواء. الخطيئة، والعالمية، والزّلات مصدرها هذه الأمور السلبية. مجدًا للرب، ففي المسيح كتربة لدينا عنصر الخِتان الذي يُميت الجسد! في المسيح كتربة توجد قُوَّة قاتلة... في تربة الأرض الجيدة التي تأصَّلنا فيها يوجد «ملح» الخِتان. هذا العنصر لا يجعل شيئًا ينمو، لكنه فعّال في قتل الجراثيم. إنه يقطع الجسد ويقتله.

بعد القتل، هناك الدفن. في المسيح كتربة، يوجد عنصر يجعلنا نُدفَن. وأكثر من ذلك، هناك عنصر آخر يُقيمنا. في المسيح كتربة نموت، ونُدفَن، ونُقام، ونُحيا. القتل والدفن يُزيلان الأمور السلبية عنّا، بينما القيامة ترفعنا بعيدًا عن هذه الأمور. ثم العنصر الذي يُعطي الحياة يجعلنا أحياء. لذلك، في المسيح كتربة، هناك عناصر تُميت، وتُدفِن، وتُقيم، وتُحيي.

ووفقًا لكولوسي ٢: ١٤، فإن الصّك المكتوب في الفرائض، الذي كان ضدنا وضد مصالحنا، قد مُحيّ. لقد سُمِّر على الصليب. في التربة يوجد أيضًا عنصر مَحو الفرائض.

كلنا لدينا أنواع مُعيَّنة من الفرائض بشأن كيفية إدارة حياتنا اليومية. قد لا تكون مكتوبة، لكنها منقوشة في عقولنا. ربما لم تدرك هذا من قبل، لكن الفرائض تُعيق نموَّك في الحياة. ولكي تنمو كما ينبغي، يجب أن تُمحَى وتُسمَّر على الصليب. أستطيع أن أشهد أنه بينما أمتص الغذاء من المسيح كتربة، فإن فرائضي تُمحَى. اليوم لسنا بحاجة إلى فرائض، نحن فقط بحاجة إلى أن نستوعب غِنَى التربة لكي ننمو ونُبنَى.

Living Stream Ministry 2025©

الأسبوع السابع والعشرون اليوم السادس

التغذية الصباحية

كو ٢: ٧: «مُتَأَصِّلِينَ وَمَبْنِيِّينَ فِيهِ، وَمُوَطَّدِينَ فِي الإِيمَانِ، كَمَا عُلِّمْتُمْ، مُتَفَاضِلِينَ فِيهِ بِالشُّكْرِ».

١٥: «إِذْ جَرَّدَ الرِّيَاسَاتِ وَالسَّلاَطِينَ أَشْهَرَهُمْ جِهَارًا، ظَافِرًا بِهِمْ فِيهِ».

في التربة يوجد أيضًا عنصر يُجرّد الرياسات والسلاطين ويَظفَر بهم (كو ٢: ١٥). هذا العنصر غالِب على الأرواح الشريرة في الهواء. فالمؤمنون وغير المؤمنين على السواء يُدركون أن هناك شيئًا شريرًا يُحيط بهم. الناس يحاولون أن يكونوا صالحين، لكن شيئًا ما يدفَعهم لفعل الشر. فإذا حاولنا أن نُحارِب بقوَّتنا الخاصة قُوَّة الظُّلمة في الهواء، سنُهزَم. لكن يوجد عنصر في المسيح كتربة يَهزِم الأرواح الشريرة. فكلما بقينا مُتأصِّلين في التربة وامتصصنا عناصرها الغنية، تُجرَّد الرياسات والسلاطين السماوية. نعم، هناك عنصر في التربة يُجرِّد قُوَّة الظُّلمة. لقد زُرِعنا في هذه التربة، والآن يجب أن نتمتع بكل غِناها.

قراءة اليوم

نحن مُتأصَّلون في المسيح، التربة الغنية الخِصبة. وبما أننا تأصَّلنا فيه، ينبغي أن نَمضي لنمتص غِناه. وكما يمتَصّ الشجر الغذاء من التربة بواسطة جذوره، هكذا يجب أن نمتَصّ نحن أيضًا غِنَى المسيح فينا.

إن نمو الشجرة يعتمد على الغذاء الذي تمتصه عبر جذورها. وبما أننا تأصَّلنا في المسيح، يجب أن نبقَى فيه بطريقة عملية يومًا فيومًا. في اختبارنا نحتاج أن نبقَى مُتأصِّلين في المسيح. ومع ذلك، إذا نَسينا المسيح في أمور مِثل الأكل والشرب، فهذا يعني أننا لسنا مُتأصِّلين فيه في اختبارنا. عندما نأكل طعامنا، قد لا نتذكر المسيح. وبعد وجبتنا قد نقضي وقتًا في الصلاة. ولكن حتى في بداية صلاتنا قد لا نكون عمليًا مُتأصِّلين في المسيح، إذ قد نُصلِّي أمورًا كثيرة غير ضرورية. لكن في رحمته وصبره، ينتظرنا الرب حتى نبدأ في الصلاة بطريقة حقيقية. عندئذٍ نمتَصّ في اختبارنا غِنَى المسيح. ومع ذلك، بعد أن ننتهي من وقت الصلاة، قد لا نستمر في استيعاب ما امتصصناه منه. ووفقًا لكلام الرب في يوحنا ١٥، قد يحدث أننا لا نثبت فيه.

في الصباح يقضي كثير من القديسين وقتًا مع الرب. ولكن، مع أنهم يَقضون وقتًا ما معه، إلّا أنهم قد لا يمتَصُّون الكثير مِن غناه، لأنهم في عَجلَة كبيرة. إذا أردنا أن نمتَصّ غِنَى المسيح فينا كغذاء، يجب ألّا نكون على عَجَل.

لكي نمتَصّ غِنَى المسيح كتربة، نحتاج إلى جذور رقيقة وجديدة. لا تدع نفسك تشيخ، بل كُن جديدًا ومُتجدِّدًا يومًا فيومًا. صَلِّ للرب قائلًا: «يا رب، أُريد أن يكون تكريسي جديدًا، وأُريد أن أنفتح عليك من جديد. أُريد أن تكون جذوري رقيقة لكي أمتَصّ غِناك. يا رب، لا تدع جذوري تشيخ». إذا كانت جذورنا رقيقة وجديدة لامتصاص غِنَى المسيح، سننمو تلقائيًا بما نمتَصّه مِن غِنَى. هذا هو التمتع بالمسيح واختباره بشكل شخصي، يوميًا وساعة بساعة.

إذا أدركت أننا قد تأصَّلنا في المسيح كتربة غنية، ستتشجع وتتعزَى. لا تدع ضعفك يُزعِجَك. ففي هذه التربة، أليس لديك المِلء، والخِتان، والدَفن، والقيامة، والإحياء، ومَحو الفرائض، وتجريد قُوَّات الظُّلمة؟... خُذ وقتًا لتمتصه، لتستوعب العناصر الغنية منه كتربة. فإذا أخذت وقتًا لتمتَصّ الرب، ستستطيع أن تشهَد أنك في المسيح لا تعوزك أي حاجة.

كل صباح نحتاج أن نأخذ وقتًا كافيًا لامتصاص الرب. وحتى لو كان عشر دقائق أمرًا حسنًا، إلّا أن قضاء ثلاثين دقيقة لامتصاص الرب والتمتع به في الصباح سيجعلنا غير منزعجين بالأمور السلبية طوال اليوم. «الذُباب» و«العقارب» لن تزعجنا، لأن العناصر في التربة ستطردها.

جميع أجزاء القراءة في هذا المنشور مترجمة من خدمة واتشمان ني ووتنس لي باللغة الإنجليزية . الرجاء الرجوع إلى النسخة الإنجليزية لمعرفة المصدر المطابق .

Living Stream Ministry 2025©